وتجدر الاشارة ايضا انه على الرغم من كثرة الاحاديث عن الحرب ، فان هناك من يدعو الى التروي والسعي الى حل مشاكل المنطقة سلميا ، حيث ان حربا جديدة لن تحل المشاكل المعلقة بين العرب واسرائيل . وفي هذا الصدد كتب ، مثلا ، ابراهام شفايتسر في هآرتس (٧٤/٨/٢) : « ان حربا اسرائيلية — عربية أخرى ليست الا تسلية باهظة الثمن وعديمة الفائدة بالنسبة للطرفين . انها لن تؤمن أي شيء لا يمكن الحصول عليه بطرق اخرى ، ولكنها ستزيد الصراع حدة وربما تسبب ادخال الاسلحة الذرية الى المنطقة ... على اسرائيل ان تكون مستعدة لتنازلات اقليمية ، ولكن الدول العربية يجب ان تقدم في مقابل ذلك تنازلات عملية معينة . انهم لم يحصلوا على شيء بالطرق العسكرية ، وحتى اسرائيل لن تستطيع استغلال الانتصار العسكري ، حتى ولو كان ساحقا مثل ١٩٦٧ . يوجد هنا تعادل تاريخي ، حان الوقت للمصادقة عليه باتفاق رسمي » .

٢ — الجيش الاسرائيلي .. والسباق مع الزمن !

يعمل الجيش الاسرائيلي الان بأوج نشاطه لتنفيذ خطة العمل الجديدة التي وضعها رئيس الاركان السابق بالوكالة وقائد الجبهة الشمالية اثناء الحرب ، العميد يتسحاق حوفي وهي « خطة الحد الاقصى التي تتطلب تجنيد كافة القوى حتى اخر « قطرة » » (معاريف ، ٧٤/٤/١) والتي نشرت خطوطها العريضة قبل بضعة أشهر وتتعلق بمجالات العمل الرئيسية للجيش الاسرائيلي والدروس التي تعلمها هذا الجيش من حرب تشرين ، وتتلخص الخطوط الرئيسية لتلك الخطة « بالتأهب والاستعداد ، المشتريات والتسلح ، انتاج محلي واستيعاب شبكات الاسلحة واستخلاص دروس الحرب وتطبيقها » (معاريف ، ٧٤/٧/٤) .

مهمات الخطة الجديدة

وتضع تلك الخطة الجيش الاسرائيلي امام سباق مستمر مع الزمن يضطره الى الاهتمام بمجالات نشاطه الرئيسية وتأجيل المهام الثانوية حيث ان هناك بنودا في خطة العمل تم تقديمها بثلاث او اربع سنوات في الخطة الخمسية الحالية .

يدعي الاسرائيليون انه تم تطبيق جزء كبير من بنود هذه الخطة وخصوصا في مجال استخلاص دروس الحرب وتطبيقها وزيادة قوة الجيش الاسرائيلي بالمعدات والسلاح وزيادة القوى البشرية واعادة الجيش الى وضع استعداد للحرب ، وذلك بالاسراع بالمشتريات من الولايات المتحدة وتوسيع الانتاج المحلي وايجاد الحلول للمشاكل التي برزت اثناء المعارك . ففي مجال استخلاص الدروس وتطبيقها ذكر رئيس الاركان في مقابلة له مع اذاعة الجيش ومجلة « بمحانيه » (٧٤/٦/٢٦) :

« تعلمنا الكثير من الدروس في التكتيك والسلاح وفي تقديري اننا تعلمنا القسم الاكبر . اتضح لي اثناء زياراتي (الى وحدات الجيش) ان معظم الدروس التكتيكية — الفنية قد نفذت ، ولكن المواضيع التي تشمل تنظيما على المستويات العليا وذات الصلة بين التكتيك والاستراتيجية فلا زلنا نعمل على تطبيقها . واعتقد ان اليوم الذي سنصل به الى استنتاجات واضحة ليس بعيدا » . واضاف في رد على سؤال اخر بانه « يمكن القول باختصار انه في سلاحي المدرعات والمشاة وفي الوحدات الفنية تم تطبيق جزء كبير من الدروس ، اما على المستوى الاعلى فان الدروس لا تزال في مرحلة التطبيق وعندما نحصل على الامكانيات التي نريدها نستطيع اغلاق الدائرة » . وقال ايضا « ان خططنا العملياتية الحالية اي تنظيم الدفاع في كل المناطق وخطط الهجوم في جميع الاتجاهات تأخذ بالحسبان دروس الحرب الاخيرة » .

وقد اتخذت من اجل تنفيذ هذه الخطة عدة اجراءات كان من بينها ان حلت مشكلة سرعة التجنيد ، وذلك كي تصل قوات الاحتياط الى الجبهات بسرعة اكبر ووضع جيد ومعدات جاهزة. وتجري حاليا تجربة استدعاء الاحتياط بواسطة الراديو او وحدات خاصة للتأكد من ذلك . (دافار ، ٧٤/٦/٢٧) . كما وزيدت الفرق المقاتلة والوحدات الفنية في هذه السنة وذلك بالتشديد على التجنيد الاجباري بالنظر مجددا الى من تخلفوا عن تأدية الخدمة في السابق لاسباب مختلفة واستدعائهم « ودراسة بعض المراكز التي يمكن ان تشغلها الفتيات وزيادة الجيش الدائم بضم اعداد من